@ 54 @ إلى مفعولين بأن يقدر في معنى ما يتعدى إلى مفعولين كأنه قال إن ا لا ينقص أو لا يبخس أو لا يغصب ويصح أن يكون نصب ! 2 2 ! على أنه بيان وصفه لمقدار الظلم المنفي فيجيء على هذا نعتا لمصدر محذوف التقدير إن ا لا يظلم ظلما مثقال ذرة كما تقول إن الأمير لا يظلم قليلا ولا كثيرا أي لا يظلم ظلما قليلا ولا كثيرا فعلى هذا وقف ! 2 2 ! على مفعول واحد وقال قتادة عن نفسه ورواه عن بعض العلماء لأن تفضل حسناتي سيئاتي بمثقال ذرة أحب إلي من الدنيا جميعا وحذفت النون من ! 2 2 ! لكثرة الاستعمال وشبهها خفة بحروف المد واللين وقرأ جمهور السبعة حسنة بالنصب على نقصان كان واسمها مضمر تقديره وإن تك زنة الذرة حسنة وقرأ نافع وابن كثير حسنة بالرفع على تمام كان التقدير وإن تقع حسنة أو توجد حسنة و ! 2 2 ! جواب الشرط وقرأ ابن كثير وابن عامر يضعفها مشددة العين بغير ألف قال أبو علي المعنى فيهما واحد وهما لغتان وقرأ الحسن يضعفها بسكون الضاد وتخفيف العين ومضاعفة الشيء في كلام العرب زيادة مثله إليه فإذا قلت ضعفت فقد أتيت ببنية التكثير وإذا كانت صيغة الفعل دون التكثير تقتضي الطي مرتين فبناء التكثير يقتضي أكثر من المرتين إلى أقصى ما تريد من العدد وإذا قلت ضاعفت فليس ببنية تكثير ولكنه فعل صيغته دالة على الطي مرتين فما زاد هذه أصول هذا الباب على مذهب الخليل وسيبويه وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب المجاز أن ضاعفت يقتضي مرارا كثيرة وضعفت يقتضي مرتين وقال مثله الطبري ومنه نقل ويدلك على تقارب الأمر في المعنى ما قرىء به في قوله ! 2 2 ! فإنه قرىء يضاعفه ويضعفه وما قرىء به في قوله تعالى ! 2 2 ! فإنها قرىء يضعف لها العذاب ضعفين وقال بعض المتأولين هذه الآية خص بها المهاجرون لأن ا أعلم في كتابه أن الحسنة لكل مؤمن مضاعفة عشر مرار وأعلم في هذه أنها مضاعفة مرارا كثيرة جدا حسب ما روى ابو هريرة من أنها تضاعف ألفي ألف مرة وروى غيره من أنها تضاعفألف ألف مرة ولا يستقيم أن يتضاد الخبران فهذه مخصوصة للمهاجرين السابقين حسبما روى عبد ا بن عمر أنها لما نزلت ^ ومن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ^ في الناس كافة قال رجل فما للمهاجرين فقال ما هو أعظم من هذا ! 2 2 ! الآية فخصوا بهذا كما خصت نفقة سبيل ا بتضعيف سبعمائة مرة ولا يقع تضاد في الخبر وقال بعضهم بل وعد بذلك جميع المؤمنين وروي في ذلك أحاديث وهي أن ا عز وجل يجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد فينادي هذا فلان بن فلان فمن كان له عنده حق فليقم قال فيحب الإنسان أن لو كان له يومئذ الحق على أبيه وابنه فيأتي كل من له حق فيأخذ من حسناته حتى يقع الانتصاف ولا يبقى له إلا وزن الذرة فيقول ا تعالى أضعفوها

لعبدي واذهبوا به إلى الجنة وهذا يجمع معاني ما روي مما لم نذكره والآية تعم المؤمنين والكافرين فأما المؤمنون فيجازون في الآخرة على مثاقيل الذر فما زاد وأما الكافرون فما يفعلون من خير فتقع المكافأة عليه بنعم الدنيا ويجيئون يوم القيامة ولا حسنة لهم و ! 2

2 ! معناه من عنده قال سيبويه ولدن هي لابتداء الغاية فهي تناسب أحد مواضع من ولذلك التأما ودخلت ^ من ^ عليها والأجر العظيم الجنة قاله ابن مسعود وسعيد بن جبير وابن زيد وا إذا من بتفضله بلغ بعبده الغاية